المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

التوظيف السياحي لقصور مدنين (بالجنوب الشرقي التونسي)

الطاهر محمد ضيف الله
استاذ مساعد - قسم الجغرافيا - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية
مخبر سيفاكت - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس - تونس
البريد الالكتروني: aallah@kku.edu.sa

الملخص

القصور ظاهرة معماريّة قديمة في الجنوب الشّرقي وكانت تمثل مكانا لخزن الحبوب وسوقا تجاريّة ومركزا لخدمات متنوعة. وتتنوع القصور من قصور جبليّة في بني خداش وتطاوين وقصور سهليّة في الجفارة وتتجمع بالخصوص في مدنين وأمّ التمر. ويتكوّن القصر من مجموعة غرف وساحة وسقيفة واستعملت في البناء مواد محلية وتقنيات ناجعة. ومع انتصاب الحماية تراجع دور القصور وانهار الكثير منها وبعد الاستقلال تواصلت عمليات الهدم ولم يبق من قصور مدنين 3 قصور.

ومع نموّ النشاط السياحي في جربة وجرجيس خلال الستينات ولاحقا في تطاوين برزت القيمة السياحية للقصور وتوجه الاهتمام لترميمها وتوظيفها سياحيا. فقصور مدنين يتوفر فيها متحف للتراث ومقهى ومحلات لبيع التحف ومنتجات الصناعات الحرفية. وتشهد هذه القصور إقبالا متزايدا من السّياح وهو ما يشجّع على تطوير أشكال توظيفها السياحي. ويستلزم الارتقاء بالواقع السياحي لقصور مدنين وأمّ التمر مواصلة جهود الصيانة والترميم وابتكار أشكال جديدة من العرض السياحي ومزيد التنسيق بين مختلف المتدخلين.

الكلمات المفتاحية: القصور، التوظيف السياحي، السياحة الثقافية، التنمية المحلية.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

The Tourist Development of The Ksour of Medenine (in the southeast of Tunisia)

Tahir Muhammad Dhaif Allah
Assistant Professor - Department of Geography - King Khalid University - Saudi Arabia
Sifact Laboratory - Faculty of Letters and Human Sciences of Sfax - Tunisia
Email: aallah@kku.edu.sa

ABSTRACT

El Ksour are very old buildings in south-east Tunisia. They represented farm grain storage places and products, markets and various service centers. The ksours were varied: mountain ksour in Benikhdech and Tataouine, plain ksour in jeffara. ksours were particularly concentrated in Medenine and Om Ettamer. The Ksar consists of a set of storage cells (ghorfa), a central courtyard and a vestibule. In the construction of the Ksar we used local materials and effective techniques. with information protectorate, the role of the Ksours fell back and many of them collapsed .

After the Independence, the demolition actions continued. Today, only 3 ksours stayed in Medenine. With the development of tourism in Djerba, Zarzis in the sixties (60'S) and then in Tataouine, the tourist value of the Ksours emerged. Therefore, there was an interest to restore it and profit its value on tourism. the ksours of Medenine contain a heritage museum, cafés , shops for the sale of souvenirs and handicrafts. These ksours are increasingly frequented by tourists, and this is a reason that encouraged to profit that in tourism development. A qualitative leap in the tourism implementation of Medenine ksour, requires continued efforts backup and recovery, innovation in the tourism offer and a better coordination between the different actors.

Keywords: ksour, Tourist development - cultural Tourism, local development**.**

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

La valorisation touristique des Ksour de Médenine (au sud-est de la Tunisie)

Tahir Muhammad Dhaif Allah
Professeur Assistant - Département de Géographie - Université King Khalid - Arabie Saoudite
Laboratoire Sifact - Faculté des Lettres et Sciences Humaines de Sfax - Tunisie
Courriel : aallah@kku.edu.saau sud-est de la Tunisie

Résumé:

Les ksour, sont des bâtiments très anciens dans le Sud-Est tunisien. Ils étaient des lieux de stockage des céréales et produits agricoles, des souks et des centres de services variés. Les ksour étaient variés: ksour de montagne à Béni Khédache et tataouine, Ksour de plaine dans la Jeffara. Les ksour étaient particulièrement concentrés à Médenine et Om Ettamr. Le ksar est constitué d'un ensemble de cellules d'emmagasinage (ghorfas), d'une cour centrale et d'un vestibule. Dans la construction du ksar ont été utilisés des matériaux locaux et des techniques efficaces. Avec l'instauration du protectorat le rôle des ksour a reculé. Un grand nombre s'est effondré. Après l'indépendance, les actions de démolitions et de destructions se sont poursuivies. Seuls 3 ksour à Médenine ont resté.

Avec le développement de l'activité touristique à Jerba et Zarzis au cours des années 60, et par la suite à Tataouine, la valeur touristique des ksour a émergé. Un intérêt s'est développé pour la restauration et la valorisation touristique des ksour. Ainsi les ksour de Médenine disposent d'un musée du patrimoine, d'un café, des boutiques pour la vente de souvenirs et de produits de l'artisanat. Ces ksour sont de plus en plus fréquentés par les touristes. C'est ce qui encourage à développer les formes de leur valorisation touristique. Un saut qualitatif dans la mise en tourisme des ksour de Médenine, nécessite la poursuite des efforts de sauvegarde et restauration, l'innovation dans l'offre touristique et une meilleure coordination entre les différents acteurs.

Mots clés: ksour, valorization touristique, tourisme culturel, développement local.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

مقدمة

تعود نشأة القصور بمدنين الى القرن 17 اذ بلغ عددها 34 قصرا تحتوي على ستة الاف غرفة افقيا وعموديا وتبنى الغرف متلاصقة وتكون خاصة ذات باب وحيد وتعتبر قصور مدنين ومحيطها من اهم القصور بسهل الجفارة الذي كان يمثل المجال الحيوي لقبائل ورغمة بالجنوب التونسي. والقصر هو نمط معماري تتميز به مناطق الجنوب الشرقي التونسي وهو عبارة عن مجموعة من الغرف الجماعية لخزن الحبوب والمحاصيل الفلاحية الاخرى كالزيت والتمر والتين المجفف والصوف. ومنذ العشرية الاولى من دخول السلطات الفرنسية تعرضت القصورالى الهدم ولم يبقى منها سوى ثلاثة قصور. وقد كانت تمثل نقاط ارتكاز لسكان الارياف وهو ما ساهم فس تشكل النواة الاولى لمدينة مدنين وهي عدة قصور لعروش ورغمة بنيت حول زاوية سيدي علي بن عبيد . ونظرا للارتباط الوثيق بين المجتمع ومعماره لا بد من توضيح مصطلحين على الاقل وهما:

القصر الذي يقصد منه تصور لمجموعة من الغرف المتلاصقة حول ساحة ذات باب وحيد له وظائف خصوصية وتمثل عامل جذب لسكان العرش دون سواهم وهو مكان تبادل المنتجات الفلاحية والمعلومة.

الغرفة: مأوى ارضي وعلوي لخزن المحاصيل الزراعية وحفظها من الإتلاف.

وقد عرفت القصور عدّة تحوّلات خاصّة على مستوى وظائفها نظرا لتداخل كثير من العوامل الاقتصادية والسياسية من ذلك ما شهدته هذه القصور في السّنوات الأخيرة من عمليّات ترميم وصيانة وإعادة توظيف لتصبح اليوم معالم ثقافية داخل النسيج الحضري يستقبل اعدادا هامة من السّياح الوافدين من المناطق السياحيّة التونسية.

I. ترميم قصور مدنين: الاطراف المتدخلة في عمليات الترميم

1- صعوبات الترميم

تأخرت عمليات ترميم قصور مدنين نظرا لتداخل عدة عوامل أبرزها الملكية العقارية للقصور وتعدد الورثة وهو ما ساهم في صعوبة عمليات الترميم الى جانب تأخر تدخّل الدولة والفاعلين في حماية التراث والمواقع الأثرية بالبلاد التونسية.

أ ـ تعقّد الملكيّة

تعتبر الملكية العقارية من أبرز الاشكاليات التي تعيق عمليات الترميم لأغلب قصور الجنوب التونسي نظرا لطبيعة النظام القبلي الذي كان سائدا في سهل الجفارة في فترة نشأة القصور (ضيف الله، 2010). وإن كان هذا المعمار ملكا جماعيا لقبائل متعدّدة فإن لكل قبيلة قصرا يحمل اسمها مثل قصر أولاد إبراهيم وقصر لمّارصيّة بمدنين(نسبة الى عرش مارس) وهي تسمى قصور التوازين نسبة الى قبيلة التوازين وقصر أم التمر (10 كم شمال مدينة مدنين) الذي تعود ملكيته إلى عرش التمارة و قصر الحرارزة . ومع مرور الزمن و تطور عدد السكان وتعدّد الفروع للأب المالك الأصلي للغرفة أصبح القصر ملكا لعدد كبير من الورثة وقد يتجاوز عدد الورثة للغرفة المائة شخص. وهو ما عمّق مشكل الملكيّة والذي أدّى إلى صعوبة التدخّل لإنقاذ هذا الإرث الثّقافي والحضاري المميّز لعمارة الجنوب من التّدهور والاندثار.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

ب – ترهّل البناءات

كانت مدنين تتميز بتراث معماري ثري باختلاف أشكاله حيث بلغ عدد قصورها حوالي 35 قصرا ذات طوابق عديدة وتحتوي في مجملها على حوالي ستة ألاف غرفة (Louis A. 1975 p 128). لكن التحوّلات التي شهدتها قصور مدنين خاصة في بداية دخول الحماية الفرنسية وتشجيعها على بناء قصور مماثلة في بنقردان بهدف توطين السكان ومراقبة الحدود قلّص من الدور الوظيفي لقصور مدنين وتراجعت مكانتها وهجرها السكان وبالتالي تداعت أعداد كبيرة منها. وقد تعرّض بعض قصور مدنين للتخريب والطمس نظرا لغياب العناية والحماية الموجهة إلى هذا النوع من التراث.

و بدأت عمليات هدم القصور منذ سنة 1906 لبناء سوق مدنين حيث تم بناء 65 محلا (Service des Affaires Indigènes 1930 p.20). كما تدهورت حالة القصور بعد الاستقلال نتيجة ظهور النمط المعماري الحديث الذي حلّ محل أغلب القصور ولم يبق منها بمدنين سوى ثلاث قصور تحتوي على مجموع 391 غرفة (الجدول1)

جدول1: عدد غرفقصور مدنين سنة 2015

اسم القصر	عدد الغرف
قصر أولاد إبراهيم	146
قصر لمّارصيّة	120
قصر المسرح	125
المجموع	391

المصدر: ضيف الله، 2010

تحولت قصور مدنين على ملك بلدية المكان في غياب المالكين الأصليين و هذه القصور هي قصر أولاد إبراهيم وقصر لمّارصيّة وقصر المسرح (الخريطة1).

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

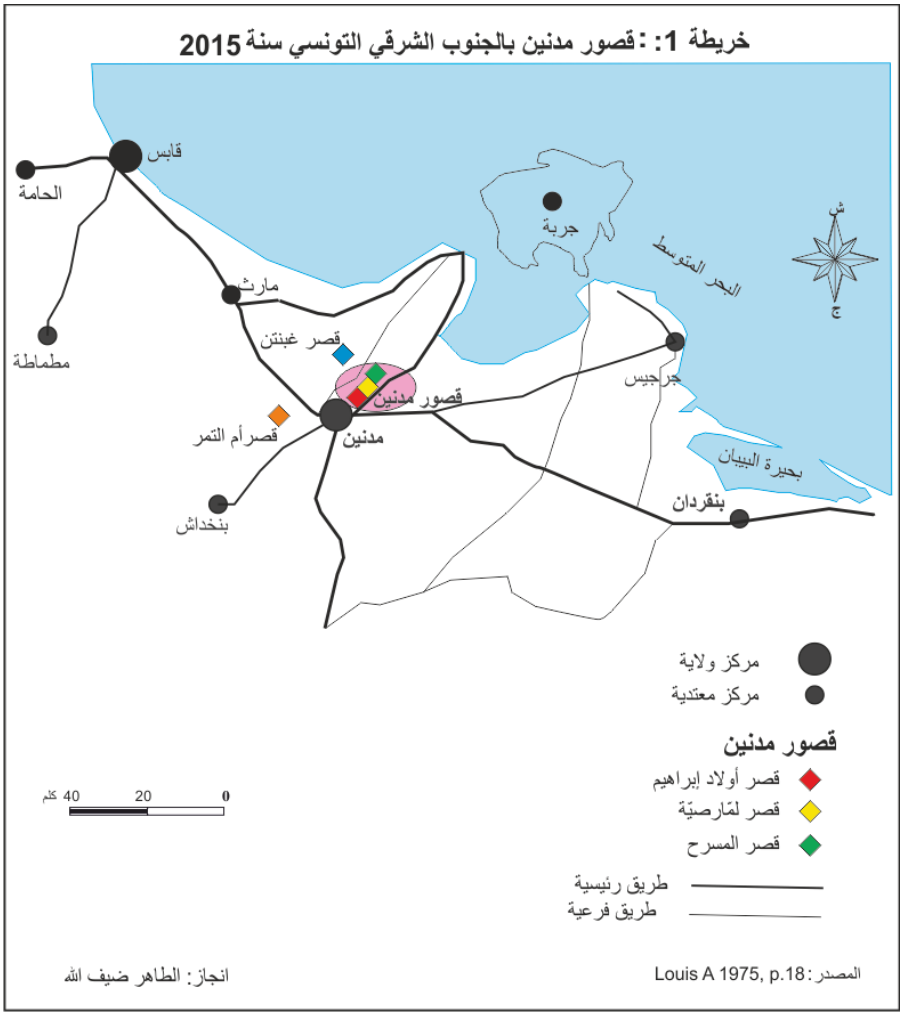

2- الاطراف المتدخلة في عمليات الترميم

يعتبر ترميم المواقع الاثرية بالبلاد التونسية من الاعمال التشاركية بين الدول كفاعل رئيسي في حماية التراث والمنظمات الجماعات المحلية والجمعيات المدنية. وتشترك مجموعة من المتدخلين للنهوض بالتراث المعماري واعادة ترميمه تبعا للتشريعات ولأهداف معينة.

أ - على المستوى التشريعي: دور السلطة

- تتدخل السلطة في مجال حماية التراث باعتماد القوانين والتشريعات التي تنظم عمليات الصيانة وترميم المواقع الاثرية ويبرز ذلك خاصة في مجلة حماية التراث الأثري والتاريخي والفنون التقليدية: القانون عدد 35 لـ سنة 1994 و مجلّة التهيئة الترابيّة والتعمير ونصوصها التطبيقيّة.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

- **وزارة التجهيز والإسكان والتهيئة الترابيّة:** تعتبر وزارة التجهيز والاسكان والتهيئة الترابية الهيكل الرّئيسي الذي يشرف على إعداد مثال التهيئة الحضرية بالتعاون مع هياكل أخرى لها علاقة بالتهيئة مع مراعاة المناطق المصانة والمعالم الأثريّة ذات الأهمّية التاريخية.

- **البلديّة:** تساهم البلدية في الحفاظ على المواقع الأثرية من خلال إشرافها على عمليات التهيئة العمرانية داخل المجال البلدي خاصة بالنسبة لقصور مدنين نظرا لطبيعة موقعها في مركز مدينة مدنين وتتمثل تدخّلات البلدية

- **وزارة الثقافة والمحافظة على التّراث:** تعتبر وزارة الثقافة والمحافظة ابرز هيكل تعمل على صيانة وحماية المواقع الاثرية ويبرز دورها من خلال تدخلات الهياكل والمؤسسات التابعة لها مثل المعهد الوطني للتراث و المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث التي تعتبر الهيكل الرئيسي الذي يشرف على العمل الثقافي بالجهة ويتمثّل تدخّلها في العمل على صيانة الموروث الثقافي والحضاري بالجهة والاشراف على تنظيم المهرجان الثقافي بالقصور

ب - على المستوى التنفيذي

- **الجمعيات المدنية**

تكتسي الجمعيات المدنية اهمية كبرى في مدينة مدنين اذ تهتم بمساعدة الدولة والهياكل المحلية لتوفير الحلول الممكنة للنهوض بمدينة مدنين على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. وقد حضيت قصور مدنين باهتمام جمعية حقنا وهي جمعية مدنية تأسست سنة 2012 حيث تبنت مشروع **" لنحمي موروثنا التقليدي"** وهو مشروع يسعى الى تثمين القصور من خلال انشاء معرض وطني للصناعات التقليدية بقصور مدنين ومسلك سياحي يمر بها لدفع الاستثمار وخلق فرص عمل في قطاع الصناعات التقليدية. وتسعى الجمعيات المدنية الى :

- التنسيق بين مختلف الهياكل والمؤسّسات المتدخّلة في عمليّات صيانة القصور
- تنظيم ندوات وملتقيات لإبراز أهمّية القصور كتراث معماري لمدنين
- اقتراح بعض المشاريع لتوظيف القصور في التنمية المحلية

- **المعهد الوطني للتّراث**

يعتبر المعهد الوطني للتراث الفاعل الرئيسي لحماية التراث اذ يبرز تدخّله في صيانة المعالم الأثريّة بمدنين عن طريق التفقديّة الجهويّة لتراث الساحل الجنوبي بصفاقس والتي يتمثّل عملها في:

- تفقد القصور من خلال بعض الزيارات الميدانية
- القيام ببعض الدّراسات والتقارير لتقييم حالة القصور و تخطيط أمثلة الصّيانة و الإحياء الإشراف على عمليّات التّرميم

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

ت - على المستوى المالي

يتطلّب تنفيذ عمليّات ترميم القصور وتهذيبها وإعادة هيكلتها إمكانيّات ماديّة كبيرة. وقد بلغت قيمة مصاريف الترميم الى حدود سنة 2007 بحوالي 138 ألف دينار بالنسبة الى قصور مدنين و 5 ألاف دينار بقصور أمّ التّمر (التفقديّة الجهويّة للتّراث بالساحل الجنوبي بصفاقس).

- **وكالة إحياء التّراث والتّنمية الثقافية:**

استفادت قصور مدنين من تدخلات وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية حيث تكفّلت بعمليّات الترميم التي قام بها المعهد الوطني للتّراث سنة 2002 وخصّصت اعتمادات في حدود عشرة ألاف دينارا لترميم وصيانة قصور مدنين و أم التمر (الجدول 2).

الجدول2:اعتمادات وكالة إحياء التّراث والتنمية الثقافيّة سنة 2002

اسم القصر	الاعتمادات (دينار)
قصور مدنين	5200
قصور أم التمر	4800
الجملة	10000

المصدر: التفقدية الجهوية للتراث بالساحل الجنوبي

- **المعهد الوطني للتراث**

يعتبر المعهد الوطني للتراث من أهم المؤسسات المموّلة لمشاريع التهيئة والترميم والصّيانة التي شهدتها قصور مدنين بين سنتي 2002 و 2010 حيث تدخّل في عدّة مناسبات لتامين الاعتمادات المالية المخصّصة لترميم قصور مدنين(الجدول3) ومنذ أواخر الثمانينات إلى حدود سنة 2007 بلغت قيمة اعتمادات المعهد الوطني للتراث لتهيئة قصور مدنين ب 106 ألف دينار(التفقديّة الجهوية لتراث الساحل بصفاقس).

جدول3: اعتمادات المعهد الوطني للتراث لترميم قصور منين

	2003	2006	2008
قيمة المساهة	**20000 د**	**10000 د**	**10000 د**

المصدر: التفقدية الجهوية للتراث بالساحل الجنوبي

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

- **المجلس الجهوي بمدنين**

يضمّ هذا المجلس إطارات محليّة وجهويّة من ولاية مدنين لدراسة المشاريع التنمويّة بالجهة وقد تدخّل المجلس برصد اعتمادات مالية لمشاريع تهيئة القصور وقد ساهم بمبلغ قيمته 24 ألف دينار خصصت لمشاريع الترميم التي قام بها المعهد الوطني للتراث بين سنتي 2002 و 2009 (الجدول4).

جدول4: اعتمادات المجلس الجهوي بمدنين لترميم قصور مدنين

	2005	2008	2009
قيمة المساهمة (الف دينار)	7	7	14

المصدر: التفقدية الجهوية للتراث بالساحل الجنوبي 2010

نجحت سياسات الترميم التي اعتمدتها الدولة بمختلف هياكلها في السنوات الأخيرة للحفاظ على الموروث الحضاري وانقاض ما تبقى من قصور مدنين من الطّمس وحافظت على طابعها المعماري المميّز و توظيفها في النشاط الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة بالجهة (الصورة).

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

II. التوظيف السياحي للقصور

نظرا لأهمية القطب السياحي جربه جرجيس سعت الهياكل العمومية والخاصة إلى تهيئة القصور بولاية مدنين وتطاوين وتوظيفها لتنشيط القطاع وتنويع العرض السّياحي في تونس وتحقيق سياحة مستدامة تساهم في تنمية الحركة الاقتصادية كامل السنة خاصة بالمناطق الداخلية مثل مدنين وبني خداش وتطاوين وغيرها من المدن الداخليّة. وقد شملت عمليّات التهيئة والتوظيف السياحي قصور مدنين الثلاثة (قصر أولاد إبراهيم وقصر لمّارصيّة وقصر المسرح).

1- قصور مدنين: عرض سياحي مكمل للسياحة الشاطئية

في إطار السياسة الاقتصادية للدولة التونسية الحديثة تمّ الاعتماد على قطاع السياحة كقطاع اقتصادي استراتيجي مما دفع السلط الى تحويل قصور مدنين من مخازن مشتركة للحبوب وسوق للمنتجات الفلاحية المحليّة والجهوية إلى معلم معماري لجذب السّياح لما تتميّز به حفظ للذاكرة الجماعية ولما تدل عليه من عبقرية الانسان تحت ضغط الحاجة ومن ابداع معماري في التعامل مع عناصر المناخ (الحرارة، الرطوبة، الرياح) للمحافظة على سلامة المخزون الغذائي ومن تطور في توظيف هذه الفضاءات لكن الاحداث السياسية والوقائع الاخيرة بينت ان هذا التوجه الاقتصادي لم يكن مصيبا. .

أ- المحلاّت التجاريّة بقصر أولاد إبراهيم

انطلق النشاط التجاري الموجّه للسّياح بالقصر السياحي بمدنين منذ أواخر الستينات حسب الاستمارة التي قمنا بها مع بعض التجّار خلال الزّيارات الميدانية للقصر ولقد شهد القصر عدّة تدخّلات من المعهد الوطني للتراث والديوان الوطني للسياحة لترميم بعض الغرف المتداعية وتهيئتها ليصبح قصر أولاد إبراهيم وجهة سياحية تابعة للمسلك السياحي بالجنوب التونسي ولقد تما تهيئة الغرف الأرضية وتمكين بعض التجار من استغلالها كمحلات تجارية بمعلوم كراء رمزي من بلدية مدنين بحوالي 300 دينار في السّنة. ولقد بلغ عدد الغرف المستغلة في التجارة ب70 محلا تجاريا لبيع الصناعات التقليدية لمختلف المدن التونسية مثل صناعة الفخار من جربة والمضلات المصنوعة من سعف النخيل و التحف من قابس ونابل والمرقوم والصناعات الصوفية من مدنين وتطاوين وهو ماسهم في جذب أعداد هامة من السياح نظرا لتنوّع المعروضات .

ب- المقهى السياحي بقصر المارسية

يقع المقهى السياحي بمدنين بقصر المارسية بسقيفة القصر التي كانت فضاء للقاءات والاجتماعات بين شيوخ القبائل ولكنّها أصبحت اليوم مقهى سياحي تؤدّي وظيفة جديدة للقصر بعد أن هجره السكان لفترة طويلة دامت عشرات السنين . أصبحت السقيفة اليوم فضاء يشهد إقبال أعداد كبيرة من سكان مدنين ومن مدن أخرى من فرنسا وايطاليا ألمانيا وأمريكا التقينا بهم خلال الزيارات الميدانية للمقهى السياحي للقصر .وتمثل المقهى الفضاء الوحيد في قصور مدنين يستقبل السياح للاستراحة خاصة وان الزوار يأتون في رحلات من اغلب المناطق السياحية بالبلاد التونسية تفصلها مسافات بعيدة عن مدنين. كما أصبحت سقيفة القصر وجهة يقصدها سكّان مدنين نظرا لأهمية موقعها بقصر سياحي وبالقرب من متحف العادات والتقاليد.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

ج- قصر المسرح: متحف العادات والتقاليد

نشأ هذا متحف بقصر المسرح بمدنين سنة 2006 بمبادرة من مستثمر خاص كان ينشط في مجال السياحة بقصر أم التمر. وهو عبارة عن معرض لبعض الأدوات الفلاحية والمنزلية التي كان يستعملها السكان الرحل للجنوب التونسي في الماضي. ويتميّز المتحف بموقع مميّز داخل القصر فعند دخول السائح لقصر المسرح يشاهد مسرحا ثقافيا ومتحفا للعادات والتقاليد وموقعا تراثيا دينيا (جامع علي بن عبيد) الذي يمثّل النواة الرئيسية التي تنتظم حولها قصور مدنين. يتميّز المتحف بتعدّد المعروضات التي تجسّد طريقة حياة البدو الرحّل في الجنوب التونسي والمستقرين في أرباضه من أواني طبخ والخيام التي ترمز إلى التنقل والترحال إضافة إلى مشاهد تبرز الجلسات لكتابة عقود الزواج وطريقة لباس الرجال والنساء يوم الزفاف.

يشهد المتحف توافد عدد كبير من الزوار تونسيّين وأجانب وإذ يتجاوز عدد السّياح الوافدين على قصر المسرح والمتحف 10000 سائح في السنة قبل اندلاع التحركات الاجتماعية سنة 2010 ثم شهد عدد السياح الوافدين الى مدنين تراجعا ملحوظا بداية من 2010 نظرا لانهيار الوضع الامني وتراج النشاط السياحي بالبلاد التونسية (الرسم). في فترة زوابع الربيع العربي.

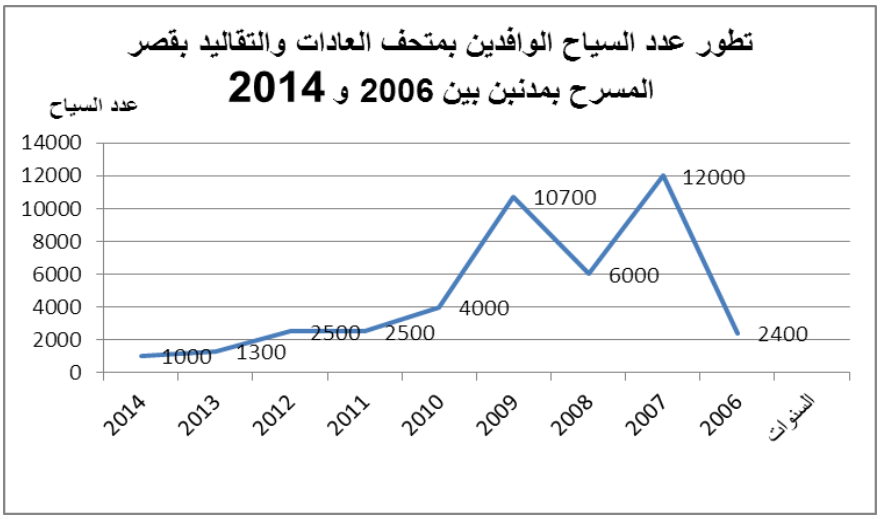

2- متحف العادات والتقاليد مدنين: وجهة سياحية هامة للمقيمين بالنزل السياحية

تسعى اغلب الساهرين على تسيير النزل السّياحيّة إلى تنويع المشهد السّياحي حتى تُمكّن السّائح من الاشماس والاستحمام بمياه البحر و الى تنظّيم الرحلات الترفيهية لفائدة المقيمين بالنزل نحو صحراء الجنوب والى المواقع الأثريّة باستعمال حافلات خاصّة بالنزل أو عن طريق وكالات الأسفار. وتمثّل قصور مدنين وأم التمر (10 كم شمال غرب مدنين) وجهة سياحية هامة تعتمدها وكالات الأسفار. تتمّ الرّحلات المنظّمة عن طريق عقد يتمّ إبرامه بين إدارة المتحف ووكالات الأسفار التي ترغب في الاعتماد عليه كأحدى المسالك السياحية (الجدول).

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

جدول5 : توزع زوار متحف العادات والتقاليد بمدنين حسب الشركات المتعاقدة معه ستة 2009

الشركات السياحية	T.T.S	F.R.A.M.	Holiday Service	**المجموع**
عدد السياح	5213	1579	1140	**7932**
النسبة %	66	20	14	**100**

المصدر: متحف العادات والتقاليد بمدنين

تعتبر الشركات السياحية الفاعل الرئيسي في تنظيم الرحلات السياحية والتحكم في السوق السياحية التونسية. وبذلك ترتبط السّياحة في قصور مدنين ارتباطا وثيقا بالمدن السّياحيّة السّاحليّة ووكالات الأسفار. ولإثبات الارتباط يمكن ان نذكر بان السياح الوافدين على المتحف المذكوريمثلون 76 % من زواره مقابل 24 % من الوافدين بصفدين بصفة فردية خارج الرحلات المنظمة.

انعكاسات التوظيف السياحي للقصور على التنمية

ساهم التوظيف السّياحي للقصور في تحقيق بعض المكاسب على السكان المحليين اذ مكّن من استغلال 70 غرفة لبيع منتوجات الصناعات التقليدية في قصر أولاد إبراهيم ويشغّل كل محل بين 2 و3 عمّال وحوالي 10 محلاّت في قصر المارسيّة ويشغّل حوالي 15 عاملا من بينهم 4 فتيات متحصّلات على شهائد جامعيّة في تصميم المنتوج. و يشغّل متحف العادات والتقاليد 3 عمّال إضافة إلى عمّال المقهى السّياحي وتنشيط حركة النّقل لدى وكالات الأسفار. كما ساهم التوظيف السّياحي للقصور في التّنمية الثقافيّة بالجهة من خلال نشأة مسرح ثقافي بقصر المسرح والمحافظة على ما تبقى من إرث حضاري لمدنين.

خاتمة

تحوّلت إذن قصور مدنين من الوظيفة الأساسيّة وهي خزن الحبوب إلى سوق تجاريّة كبيرة قصدها التجّار من أماكن عديدة لتصبح بعد ذلك النّواة الأولى للتّجمّعات السكنيّة ومركز لولاية مدنين. ولقد نجحت سياسات الترميم التي اعتمدتها الدولة في السنوات الأخيرة لإنقاذ قصور مدنين من الطّمس وحافظت على طابعها المعماري المميّز .

لئن تمكّنت الدولة من توظيف قصور مدنين في تنشيط الحركة السياحيّة بالبلاد وخلق مواطن شغل مباشرة في تجارة الصناعات التقليدية إلا أنّ العامل الرئيسي للجذب السياحي هو متحف العادات والتقاليد بقصر المسرح الذي يلعب دور كبير في السياحة الثقافيّة التي شهدت تحسن كبير بفضل عمليّات الترميم رغم تعدّد الصّعوبات التي تواجه هذه المواقع الأثريّة وارتباطه بالسياحة الشاطئية التي شهدت تراجعا منذ التحركات السياسية التي شهدتها البلاد سنة 2010.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

المراجع

1. بوسوترو (أوغوست)، ملاحظات حول مدنين: قصر من قصور الجنوبي التونسي، تعريب عبد الرحمان أيوب، التعاضديّة العمالية للطبعة والنشر، صفاقس تونس ،19ص.

2. ليسير (فتحي)، 1991: نجع ورغمّة تحت الإدارة العسكرية الفرنسية،1881- 1939، شهادة التعمق في البحث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تونس،389 ص.

3. مجلة حماية التراث الأثري والتاريخي والفنون التقليدية: القانون عدد 35 لـ سنة 1994

4. النويري (محمد الفاضل) 1996 : تصوّر لصيرورة مكان : إحياء قصور مدنين، أطروحة مرحلة ثالثة هندسة معماريّة ، المدرسة الوطنيّة للهندسة المعماريّة والتعمير تونس،91 ص.

5. ضيف الله (الطاهر)، 2010 : التراث الريفي وتوظيفه السياحي في سهل الجفارة: مثال قصور مدنين وأم التمر، رسالة الماجستير في المعلومات الجغرافية والتهيئة الترابية، كلية الاداب والعلوم الانسانية صفاقس، 106 ص.

6. Abichou H. (2005) : la valorisation du patrimoine par les acteurs locaux, vecteur de développement local durable des zones difficiles. Cas de la région de Bénikhédache. Master of science, CIMEAM/IAMM, Montpellier, 141p.

7. Abichou H., Jouve A.et Sghair M. (2007) Le tourisme saharien au Sud Est Tunisien, menace ou valeur de développement durable des zones marginales, IRA Médenine, 12p.

8. Ben Ouezdou H., (2001) : Découvrir la Tunisie du Sud, de Matmata à Tataouine, Ksour, Jessour et Troglodytes. Edition, faculté des sciences humaines et sociale de Tunis ,78p.

9. Louis A. (1975) : Tunisie du sud, Ksars et villages de crêtes. Paris, CNRS 370p.

10. Service des Affaires Indigènes (1931) : Historique du Bureau des Affaires Indigènes de Médenine, 36p.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.399